Journal Of the Iraqia University (75-9) June (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

الآثار المترتبة على مبدأ الثواب والعقاب في تصويب السلوك وضبط المجتمع

(*)نشأت أنور محمد

أ. م. د. إسماعيل عبدالرحمن نجم الدين

جامعة دهوك كلية العلوم الإنسانية قسم التربية الدينية

Ismailgoran215@gmail.com
nashatanwar07@gmail.com

المستخلص:

يسعى العمل في هذه الدراسة إلى بيان مبدأ الثواب والعقاب في الشريعة الإسلامية وأثره في ضبط المجتمع، لأن الناس يعيش في هذه الحياة شبه بعيدة عن التزام بتلك المبادئ، حيث يؤدي هذا العيش المشترك بين الثواب والعقاب يؤثر على مستقبل الإنسان في الاخرة، مع أخذ بالتفكير حول القضايا المشتركة بين تقرب للخير والابتعاد الشر.والثواب هي من أهم ما يؤشر على مضمون المجتمع، ومقدار إنسانيته، وطريقة تفكيره. تعتبر مبدأ الثواب قبل العقاب انعكاساً للأوضاع الثقافيّة، والمعرفيّة، والدينيّة الّتي تعيشها الأمم محاولاً تطبيقهم، وهي بهذا تختلف من منطقة إلى أخرى، باختلاف هذه الأصول المتعلقة بالإيمان أصحابهم، فبعض الأمم تتميز بإيمانٍ قوي استطاعت بها أن تعكس أبهى الصور عنها، في حين أنّ أمماً أخرى لم تستطع أن تتجاوز حاجز الشكليّات بعيداً عنهم، والمبادئ المؤثرة على المجتمع تحول بين الإنسان المحمود والانسان السيئ وبين إحداث تغيرات واقعية على مبادئ الاخلاق الانساني. يمكن يؤثر تلك المبادئ أيضاً على الواقع الحياة اليومية للناس.

الكلمات المفتاحية: الثواب والعقاب، المجتمع، الشريعة، المبدأ.

Abstract

The work in this study seeks to clarify the principle of reward and punishment in Islamic law and its impact on regulating society, because people live in this life somewhat distant from adherence to those principles, where this coexistence between reward and punishment affects the future of a person in the hereafter, with consideration given to the common issues between approaching good and avoiding evil.Reward is one of the most important indicators of the content of society, the extent of its humanity, and its way of thinking. The principle of reward before punishment is considered a reflection of the cultural, cognitive, and religious conditions experienced by nations attempting to apply them, and thus it differs from one region to another, depending on these faith-related foundations of their people. Some nations are distinguished by strong faith through which they have been able to reflect their best images, while other nations have not been able to overcome the barrier of formalities far from them. The principles affecting society distinguish between the praiseworthy person and the bad person and bring about real changes in the principles of human ethics. These principles can also affect the daily life reality of people. **Keywords:** reward and punishment, society, Sharia, principle.

المقدمة

لقد تنوع الخطاب الإلهي للناس في القرآن الكريم بين ما فيه ثواب على الأعمال الصالحة والعقاب على الأعمال الطالحة، بما يرسم الخطة الإلهية للبشر السير على الصراط المستقيم، ولأن الله تعالى هو الخبير بالنفس الإنسانية لأنه خالقها، كان لمبدأ الثواب والعقاب دور في ردع البشر عن أعمالهم التي لا تناسب مع الفطرة التي أوجدها الله تعالى، وكان للثواب دور وعامل في ترغيب النفس إلى ما يصلحها، وما فيه خير لها و لغيرها، و بالحق فإن هذين المبدأين أثبتتهما التربية الحديثة، وصلاحية هذين المبدأين في ضبط المجتمع بجميع جوانبه بعيداً عن الانفلات الذي يفسد النفس في حال التخلي عنهما؛ ولذا فإن القرآن الكريم جعل مبدأه ولأن الأعمال الصالحة والطالحة لها آثار لا بد أن ترسم بالواقع العملي والحياتي، فضلاً عن الحياة الأخروية كنتيجة لذلك الأعمال.

أهمية البحث:

توجيه السلوك نحو الخير والصلاح وردع الأفعال المسيئة، وتعزيز القيم الأخلاقية وتحقيق مبدأ العدالة بما يسهم بتحقيق التوازن الاجتماعي، وتعزيز الدافع النفسي للأفراد نحو الخير وتجنب الشر، وابراز دور مبدأ الثواب والعقاب كأداة لضبط المجتمع، والتأكيد على الأهمية الدينية باعتبار أن مبدأ الثواب والعقاب من أسس الشريعة الإسلامية، وتأثير مبدأ الثواب والعقاب على السلوك الاجتماعي، ودور الثواب والعقاب في تعزيز القيم الإنسانية، وبيان تعزيز الإنسان لأعماله ومآل المصير في الدنيا والآخرة، وتشجيع الإنسان على التفكر في تصرفاته لأنه محاسب عليها.

أهداف البحث:

تسعى الدراسة إلى:

١. توضيح مفهوم الثواب والعقاب في الشريعة الإسلامية
٢. دراسة النصوص الشرعية المتعلقة بالثواب والعقاب
٣. دراسة دور هذين المبدأين على السلوك الاجتماعي
٤. اقتراح أساليب مقاله في تطوير مبدأ الثواب والعقاب
٥. البحث عن آلية لتطبيق مبدأ الثواب والعقاب وفق الشريعة الإسلامية.

إشكالية البحث:

١. اختلاف مفهوم مبدأ الثواب والعقاب بين العلماء والفقهاء.
٢. تباين فهم النصوص الشرعية المتعلقة بالثواب والعقاب.
٣. الصعوبات التي تواجه تطبيق مبدأ الثواب والعقاب في الشريعة الإسلامية.
٤. الاختلافات الثقافية في المجتمعات وتباين فهمها لهذا المبدأ.
٥. يُسهم تطبيق مبدأ الثواب والعقاب في الشريعة الإسلامية في ضبط سلوك الأفراد داخل المجتمع في محافظة دهوك.
٦. هناك آثار إيجابية لتطبيق مبدأ الثواب والعقاب على استقرار المجتمع في دهوك.
٧. تواجه بعض التحديات في تطبيق مبدأ الثواب والعقاب في المجتمع المتعدد الثقافات والأديان في دهوك.
٨. يتفاعل أفراد المجتمع في دهوك مع مبدأ الثواب والعقاب بطرق مختلفة حسب الفئات المختلفة.
٩. تؤثر الاختلافات الثقافية في المجتمعات على فهم وتطبيق مبدأ الثواب والعقاب.

نطاق وحدود البحث:

– الحدود المكانية: أما حدود دراستنا ؛ فاشتملت عدد من الأقسام في جامعات دهوك و زاخو و جيهان و نوروز.

– الحدود الزمانية: السنة الجامعية ٢٠٢٥–٢٠٢٦.

– الحدود البشرية: عدد من الطلبة أقسام القانون ودراسات الإسلامية في جامعات فقط، للفئات العمرية بين ١٨ سنوات و إلى ٢٨ سنوات.

الدراسات السابقة:

– يوجد دراسات كثيرة حول مبدأ الثواب والعقاب، منها:

١. جزاء العمل في القرآن الكريم، عبد الله بن سعيد بن خلفان المعمري، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، كلية الشريعة، الأردن، ١٩٩٩م.
٢. الثواب والعقاب وأثرهما التربوي دراسة تحليلية في ضوء القرآن الكريم، الناجي بن الشيخ أحمد الشنقيطي، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان، كلية أصول الدين، السودان، ٢٠١٦م.
٣. العقاب الخاص بالأفراد الوارد ذكرهم في القرآن الكريم دراسة موضوعية، محمد أحمد حسن ربابعة، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، كلية الشريعة، الأردن، ٢٠٠٢م.

منهجية البحث:

اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي – التطبيقي، حيث أن الدراسة قائمة على المعلومات وتحليلها واستخراج الأفكار المطلوبة ودراستها بالاستناد إلى المراجع والمصادر في تحليلها وجعل تلك المعلومات المنتقاة وإيجاد إطار عام نخرج به ويستفاد منه في دراستنا.

المطلب الأول: العقيدة الصحيحة:

أشار القران الكريم إلى مبدأ العقيدة الصحيحة في آيات كثيرة، وانحصر العقيدة الصحيحة في الشريعة الإسلامية، وكل من يسلك غير طريق الإسلام سيكون من أهل النار يوم القيامة ولن يقبل الله عزوجل عبادته، كما قال تعالى ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [١]، وجه الدلالة في الآية الكريمة هي (العقيدة الصحيحة وهي الاسلام)، كما أشار إلى ذلك في (تفسير الطبري): يعنى بذلك جل ثناؤه: ومَن يَطلُبْ دِينًا غير دين الإسلام ليدين به، فلن يَقْبَلَ الله منه، ﴿ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾. يقول: من الباخسين أنفسهم حظوظها من رحمة الله عزَّ وجلَّ[٢]وفي قوله عزوجل ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾[٣]، وجه الدلالة في الاية الكريمة هي (الاسلام)، كما أشار إلى ذلك في تفسير (مقاتل بن سليمان): في أمره شهدوا ﴿ إِنَّ الدِّينَ ﴾ يعنى التوحيد ﴿ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾[٤]وحدد رسول الله عزوجل مبدأ العقيدة الصحيحة من خلال حديث جبريل، كما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: ((بينما نحن عند رسولِ اللهِ ﷺ ذاتَ يومٍ إذ طلع علينا رجلٌ شديدُ بياضِ الثيابِ شديدُ سوادِ الشعرِ، لا نرَى عليه أثرَ السفرِ ولا نعرفُه، حتَّى جلس إلى رسولِ اللهِ ﷺ فأسند ركبتَه إلى ركبتِه ووضع كفَّيهِ على فخذِه ثمَّ قال: يا محمدُ أخبرْني عن الإسلامِ، ما الإسلامُ ؟ قال: أنْ تشهدَ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وأنَّ محمدًا رسولُ اللهِ وتقيمَ الصلاةِ وتؤتيَ الزكاةَ وتصومَ رمضانَ وتحجَّ البيتَ إنِ استطعتَ إليه سبيلًا. قال: صدقتَ))[٥]، وجه الدلالة من الحديث الوارد هي عقيدة الصحيحة في الاسلام من خلال أركان الإسلام، وهم الشهادة بالله ورسوله ﷺ، إقامة الصلاة، وإتاء الزكاة، وصوم فريضة رمضان، وحج البيت، وبذلك الإسلام هي تطبيق الشرائع بعد التوحيد والتصديق[٦].يتبين لنا من خلال النصوص السابقة، بأن العقيدة الصحيحة هي الإسلام، والإسلام تشمل أركان الإيمان وهي كما أجاب رسول الله ﷺ: الإسلام: ((أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ﷺ، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت، إن استطعت إليه سبيلا)).

المطلب الثاني: العدل والمساواة:

يُعلي الشرع الإسلامي مبدأ العدل، وتستند جميع أحكامه الشرعية إلى هذا المبدأ، ويُعتبر العدل والإنصاف حجر الزاوية لازدهار المجتمعات وتطورها، بما فيها المجتمعات غير الإسلامية، ويحكم الله تعالى بالعدل، منزهاً عن الظلم والتمييز والاضطهاد، وتشمل النصوص المقدسة المتعلقة بالعدل جميع الفضائل التي يُحبها الله ويأمر خلقه باتباعها، ويُعدّ العدل والمساواة من أعظم القيم وأسميها التي أمر بها الله تعالى، كما قال الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [٧]، وجه الدلالة في الاية الكريمة هي (التوحيد) كما قال أبي منصور الماتريدي في تفسير هذه الاية: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ يعني يأمر الله عزوجل يأمر بالتوحيد[٨]يسعى رسول الله ﷺ إلى التمسك بهذا المبدأ في المجتمع الإسلامي، لأن العدل بين الناس هو أحد أعظم المبادئ التي يدافع عنها الإسلام. ، وهذا في قوله ﷺ: ((عَنْ أَبِي نَضْرَةَ: "حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ فَقَالَ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى، أَبَلَّغْتُ؟) قَالُوا: بَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ))[٩]، ركّز الحديث الشريف على أمرٍ مهم وجب على المسلم أن يحرص عليه وهو: تجنب التعصب والعنصرية، والافتخار بالأحساب، والطعن في أنساب غيره، فكل ذلك من أعمال الجاهلية التي جاء الإسلام وأمر بإلغائها وإبطالها، وأشار إلى الاية الكريمة ﴿الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾، وهذا دليل على عدل الإسلام[١٠]يتبين من النصوص السابقة، أهمية العدل والمساواة في الشريعة الإسلامية، وربط الإسلام العدل بالحياة السعيدة في الدنيا والمستقبل الابدي المشرق في يوم الآخرة.

المطلب الثالث: التكافل الاجتماعي:

التكافل الاجتماعي هو مفهوم شامل للتعاون والتضامن المتبادل بين أفراد المجتمع، لضمان حياة كريمة للجميع وتقديم الدعم للمحتاجين، فيشعر القوي بمسؤوليته تجاه الضعيف، ويشمل جوانب مادية ومعنوية، من خلال الزكاة والصدقات ورعاية الفئات المستضعفة، ويعكس قوة الترابط المجتمعي وروح الإخاء الإنساني، كما أقرته الأديان السماوية خاصة الإسلام، كما جاء في قوله تعالى ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [١١]، والوجه الدلالة في الاية هي التكافل الاجتماعي من خلال تعاون المجتمع كما أمر الله عزوجل به، كما أشار إلى ذلك تفسير الرازي: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾، قال: ﴿الْبِرِّ﴾: ما أمر الله به، ﴿التَّقْوَىٰ﴾: ما نهي الله الناس عنه[١٢]والاحاديث الواردة حول التكافل الاجتماعي كثيرة، منها كما قال رسول الله ﷺ: ((مثلُ المؤمنين في تَوادِّهم، وتَرَاحُمِهم، وتعاطُفِهِمْ، مثلُ الجسَدِ إذا اشتكَى منْهُ عضوٌ تدَاعَى لَهُ سائِرُ الجسَدِ بالسَّهَرِ والْحُمَّى))[١٣]، والوجه الدلالة في الحديث هي (تعظيم حقوق المسلمين وتكافلهم الاجتماعي) كما أشار إمام النووي في شرحه للمسلم: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم .....) . هذه الأحاديث صريحة في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض وحثهم على التراحم والملاطفة

والتعاضد في غير إثم ولا مكروه وفيه جواز التشبيه وضرب الأمثال لتقريب المعاني إلى الأفهام، قوله الله : (تداعى لها سائر الجسد) أي: دعا بعضه بعضاً إلى المشاركة في ذلك ومنه قوله: تداعت الحيطان أي: تساقطت أو قربت من التساقط[١٤]وفي رواية أخرى عن أبي سعيد خدري، قال: بيْنَما نَحْنُ في سَفَرٍ مع ﷺ إذْ جَاءَ رَجُلٌ علَى رَاحِلَةٍ له، قالَ: فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقالَ ﷺ: ((مَن كانَ معهُ فَضْلُ ظَهْرٍ، فَلْيَعُدْ به علَى مَن لا ظَهْرَ له، وَمَن كانَ له فَضْلٌ مِن زَادٍ، فَلْيَعُدْ به علَى مَن لا زَادَ له)). قالَ: فَذَكَرَ مِن أَصْنَافِ المَالِ ما ذَكَرَ، حتَّى رَأَيْنَا أنَّهُ لا حَقَّ لأَحَدٍ مِنَّا في فَضْلٍ[١٥]، وجه الدلالة في الحديث الوارد هي الحث على الصدقة والجود والمواساة والإحسان إلى الرفقة والأصحاب، والاعتناء بمصالح الأصحاب وأمر كبير القوم أصحابه بمواساة المحتاج وأنه يكتفى في حاجة المحتاج بتعرضه للعطاء وتعريضه من غير سؤال، وهذا معنى قوله فجعل يصرف بصره. أي: متعرضاً لشيء يدفع به حاجته، وفيه مواساة ابن السبيل والصدقة عليه إذا كان محتاجاً، وإن كان له راحلة وعليه ثياب أو كان موسراً في وطنه، ولهذا يعطى من الزكاة في هذه الحال[١٦].يتبين من النصوص السابقة، بأن يتحصل التكافل الاجتماعي عندما يكون المجتمع متماسكاً ومتعاوناً على أعمال الخير والبركة والابتعاد من الاعمال الشر والمساعدة العدوان الدين والمجتمع والوطن والأرض، ومساعدة الاخرين في احتياجات اليومية والاشارة إلى ذلك من خلال الجسد الذي أصاب إليه مكروه.

المطلب الرابع: الأسرة المستقرة:

تُعتبر الأسرة المستقرة الحاضنة الأولى للعلاقات الاجتماعية، حيث تنطلق منها هذه العلاقات لتتوسع تدريجياً خارج إطارها، فهي النواة الأساسية التي يقوم عليها بناء المجتمعات البشرية، تبدأ العلاقات بين الزوجين، لتشمل بعدها الأبناء وأفراد العائلة المقربين الذين يعيشون معه، ولذلك، فإن الترابط الأسري يُعد أمراً ضرورياً، ويتطلب الحفاظ عليه من خلال أسس قائمة على العدل، المحبة، الوفاء، والتقدير المتبادل، كما جاء في قوله تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾[١٧]، وجه الدلالة في الآية هي (بنية تحتية لتكوين الاسرة وهي الزواج)، كما أشار إلى ذلك إمام الطبري في تفسيره: يقول تعالى ذِكْرُهُ: ومن حججه وأدلته على ذلك أيضاً خَلْقه لأبيكم آدم من نفسه زوجةً ليسكُن إليها، وذلك أنه خَلَقَ حواء من ضلع من أضلاع آدم. وقوله: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾، يقول: جعل بينكم بالمصاهرة والختونة مودة تتوادُّونَ بها ، وتتواصلون من أجلها، ورحمةً رَحِمَكُمْ بها، فعطف بعضكم بذلك على بعض[١٨]، وقوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ﴾فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾[١٩]، وجه الدلالة في الآية هي (استقرار الأسرة من خلال التكاثر والحمل وولادة الأولاد لكي يستقر بها الأسرة)، وهذا ما أشار إليه ابن علي في تفسيره: قوله ﴿فَمَرَّتْ بِهِ﴾ معناه: استمر بها الحمل فأتمته، وقوله ﴿لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا﴾ معناه: غلاما[٢٠].وفي السنة النبوية أك رسول الله ﷺ إلى توثيق العلاقات ليس فقط داخل الاسرة، بل حتى تصل إلى خارجها من أجل متانة المجتمع، وبين عقوبة ترك صلة الرحم، كما قال ﷺ: ((ما من ذنبٍ أجدرُ أن يعجِّل اللهُ تعالى لصاحبه العقوبةَ في الدنيا، مع ما يدِّخر له في الآخرةِ مثل البغيِ وقطيعةِ الرحمِ))[٢١]، وجه الدلالة في الحديث الوارد هي (التزام بصلة الرحم من أجل استقرار الاسرة والمجتمع)، وهذا يعني أن صلة الرحم تدفع العقوبة وتجلب المثوبة، ويمثل رسول الله ﷺ لثواب صلة الرحم في الدنيا بنمو أموال المتواصلين وتكاثر عددهم وإن كانوا فجرة فكيف إذا كانوا أتقياء[٢٢].

المطلب الخامس: الأمن النفسي و وحدة المجتمع:

شجعت الشريعة الإسلامية على تعزيز القيم الاجتماعية التي تخدم مصلحة المجتمع، حيث أرست قواعد متينة للحياة الاجتماعية تضمن الحفاظ على كرامة الإنسان، وصون حقوقه وممتلكاته، ومن بين الأوامر الإلهية التي وجهت إليها الأمة الإسلامية، التأكيد على التمسك بوحدتهم وتجنب التفرقة، مع العمل على تعزيز ترابط المجتمع والالتزام بتعاليم الدين، كما أن العقيدة الدينية تُعد الركيزة الأساسية في تأسيس أمة متماسكة ومترابطة، كما قال تعالى ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾[٢٣]، وجه الدلالة في الاية هي تمسك المسلمين عن طريق مبادئ الدين الاسلامي، كما أشار أبي عبيدة في تفسيره إلى ذلك بقوله: ﴿عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ﴾ أي: حرف مثل شفا الرّكية وحروفها، ﴿فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾ ترك ﴿شَفَا﴾، ووقع التأنيث على «حفرة» وتصنع العرب مثل هذا كثيرا[٢٤]، ومن العناصر الأخرى التي تخدم تطبيق مبدأ الثواب والعقاب للإنسان، هي تطبيق حكم القصاص، كما جاء في قوله تعالى ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[٢٥]، وجه الدلالة في الاية المذكورة هي الحفاظ على تأمين الحياة، كما قال عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره: جعل الله في القصاص حياة، إذا ذكره الظالم المعتدي كف عن القتل[٢٦]في الحديث النبوي الشريف وفي إطار النّعم الإلهية، تعد نعمة الاطمئنان في المسكن واحدة من أعظم النّعم التي أنعم الله بها على الإنسان، فقد أشار رسول الله ﷺ إلى أهمية الأمان كركيزة أساسية لحياة الإنسان واستقراره، هذه النعمة تعكس رحمة الله وحكمته في تهيئة الظروف التي تسمح للإنسان بالعيش بسلام وراحة داخل بيته، مما يزرع في نفسه الطمأنينة ويمنحه الفرصة لبناء حياة مستقرة ومليئة بالخير، كما قال ﷺ: ((مَن أصبحَ منكم

آمنًا في سربِهِ ، مُعافًى في جسدِهِ ، عندَهُ قوتُ يومِهِ ، فَكَأنَّما حِيزَت لَهُ الدُّنيا))[٢٧]وجه الدلالة في الحديث الوارد هي (مكونات استقرار الامن النفسي في المجتمعات)، كما أشار المباركفوري في شرح جامع الترمذي بقوله: قَوْلُهُ (مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ) أَيْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ (آمِنًا) أَيْ غَيْرَ خَائِفٍ مِنْ عَدُوٍّ (فِي سِرْبِهِ) الْمَشْهُورُ كَسْرُ السِّينِ أَيْ فِي نَفْسِهِ وَقِيلَ السِّرْبُ الْجَمَاعَةُ فَالْمَعْنَى فِي أَهْلِهِ وَعِيَالِهِ وَقِيلَ بِفَتْحِ السِّينِ أَيْ فِي مَسْلَكِهِ وَطَرِيقِهِ وَقِيلَ بِفَتْحَتَيْنِ أي في بيته فَيَكُونُ الْمُرَادُ مِنَ الْحَدِيثِ الْمُبَالَغَةَ فِي حُصُولِ الْأَمْنِ وَلَوْ فِي بَيْتٍ تَحْتَ الْأَرْضِ ضَيِّقٍ كَجُحْرِ الْوَحْشِ أَوِ التَّشْبِيهَ بِهِ فِي خَفَائِهِ وَعَدَمِ ضَيَاعِهِ (مُعَافًى) اسْمُ مَفْعُولٍ مِنْ بَابِ الْمُفَاعَلَةِ أَيْ صَحِيحًا سَالِمًا مِنَ الْعِلَلِ وَالْأَسْقَامِ (فِي جَسَدِهِ) أَيْ بَدَنِهِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا (عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ) أَيْ كِفَايَةُ قُوتِهِ مِنْ وَجْهِ الْحَلَالِ (فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ) بِصِيغَةِ الْمَجْهُولِ مِنَ الْحِيَازَةِ وَهِيَ الْجَمْعُ وَالضَّمُّ (لَهُ) الضَّمِيرُ عَائِدٌ لِمَنْ رَابِطٌ لِلْجُمْلَةِ أَيْ جُمِعَتْ لَهُ (الدُّنْيَا)[٢٨].من خلال تلك النصوص وغيرها، يتبين لنا شمولية الشريعة الاسلامية في إقامة المظاهر التي تخدم المجتمع، والمجتمع المتماسك يكمن في تطبيق شرع الله، وبهذا يكون الانسان في مأمن لنفسه وماله وممتلكاته، وايضاً من خلال توفير الأمان في المجتمع ومبدأ القصاص للحفاظ على أرواح الناس وحياتهم.

المطلب السادس: تحقيق العدالة الاقتصادية ومنع الظلم:

يسعى القرآن الكريم إلى ترسيخ أسس العدالة الاقتصادية من خلال تحريم الممارسات المالية الظالمة مثل الربا والغش والاحتكار، والعمل على محاربة كافة أشكال الظلم، كما يوجب العدل في المعاملات وتوزيع الثروات عبر الزكاة والصدقات، مع التحذير من عواقب الظلم ومآلاته، يهدف هذا النظام إلى إقامة القسط ومنع تكدس الثروات في أيدي قلة، معتبرًا تحقيق العدالة هدفًا اجتماعيًا ودينيًا بالغ الأهمية، قبل مجيء الإسلام وفي ظل الجاهلية، كانت هناك بعض المبادئ السائدة التي أثرت على تلك الممارسات، وعندما جاء الاسلام أقر عدد منهم وبطل بعضهم وحرم الاخرين، من عادات أقرَّها القرآن الكريم، تضمن العادات الآتية: الجوار، تولي توثيق العهد ونقضه برجل من القبيلة، تعظيم حرمة البيت، الحجابة السقاية، تقليد الهدي وإشعاره، وعادات عربية هذبها القرآن الكريم، تضمن العادات الآتية: المساواة بين الفأل والطيرة التفاخر بالآباء رفع الصوت، التحية الحرمان من الميراث، التعدد في الزواج، الإيلاء، الظهار، الطلاق، التهذيب بالعدة، الإحداد، تغيير الأشهر الحرم الجدال في الحج ، اتباع الهوى في إبداء الرأي[٢٩]، من تلك العادات الذي ذكرناه آنفاً، هي مسألة الربا، وأشار القران الكريم إلى تحريم مبدأ الربا في آيات كثيرة، كما قال تعالى ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ۗ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ۚ﴾[٣٠].وجه الدلالة في الآية السابقة هي بيان نتائج الربا على المجتمع، وهي كما أشار إليه بـ(يَمحقُ اللهُ الربا) من البركة يذهبه كما يمحقُ القمر، ويمحق الرجل إذا امتحق ماله[٣١]. ومن السنة النبوية، أشار رسول الله ﷺ إلى كما جاء في قوله ﷺ: ((اجتَنِبوا السَّبْعَ المُوبِقاتِ. قيل: يا رَسولَ اللهِ، وما هُنَّ؟ قال: الشِّركُ باللهِ، والسِّحرُ، وقَتْلُ النَّفسِ التي حرَّم اللهُ إلَّا بالحَقِّ، وأكْلُ الرِّبا، وأكْلُ مالِ اليَتيمِ، والتَولِّي يومَ الزَّحفِ، وقَذْفُ المُحْصَناتِ الغافِلاتِ المُؤمِناتِ))[٣٢]، وجه الدلالة في الحديث الوارد هي المهلكات السبع في الإسلام، وهي في تشديد الحكم،/ كما في مال اليتيم، ومن بينهم (وأكْلُ الرِّبا)[٣٣]، يتبين لنا من خلال النصوص السابقة، بأن تحقيق العدالة الاقتصادية ومنع الظلم يتمكن من عدة جوانب، منها تحريم الربا، لأن الربا يتسبب إلى انهيار الاقتصادي والمالي للمجتمعات وتمدير آليات الداعمة لهم، وايضاً للظلم والاحتكار والغش تأثير مباشر على انهيار الاقتصادي والمالي للمجتمعات.

المطلب السابع: الحماية الملكية الفردية:

في الفقه الإسلامي، تُعرّف السرقة بأنها قيام شخص مكلَّف وعاقل بأخذ مال محترم يعود للغير بشكل خفي ومن مكان مخصص لحفظه (الحرز) دون أن يكون هناك شبهة تبرر ذلك. ويشترط في هذا المال المسروق أن يبلغ نصاباً معيناً، وهو ربع دينار ذهب أو ما يعادله، عقوبة السرقة تتمثل في إقامة الحد، وهو قطع يد السارق، الذي يُصنف كحق من حقوق الله عز وجل، لا يُسقط هذا الحد إلا إذا انتفت شروط إقامته أو توفرت موانع مثل وجود شبهة في الجريمة، تُعد السرقة من كبائر الذنوب التي حرّمها الإسلام، وشدد عليها لحماية الحقوق والممتلكات، ولقد تناول العلماء في كتب الفقه الكثير من التفاصيل المتعلقة بالحدود الشرعية، مقدمين تقسيمات وأحكاماً دقيقة تنظّم هذا المجال بما يتفق مع أصول العدل وضمان الأمن المجتمعي، كما في التقسيم الاتي: حد الزنى، وحد شارب الخمر، وحد القذف، وحد السرقة، وحد التعزير، وحد الحرابة، وحد الردة[٣٤]، وجزاء السرقة في الشريعة الإسلامية هي قطع اليد سواء كان السارق الرجل أو الامرأة، كما قال الله تعالى ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ ۗ﴾[٣٥]، و وجه الدلالة في الآية هي عام ويطبق على كل من يسرق ويشمل الشروط، كما أشار الرازي في تفسيره إلى ذلك[٣٦].وفي السنة النبوية، حدد رسول الله ﷺ كمية المال المسروق حتى يقع قطع اليد على السارق وهي ربع دينار فأكثر، وهذا في حديث عائشة

رضي الله عنها، روي عن رسول الله ﷺ قوله: ((لَا تُقْطَعُ يَدُ السَّارِقِ إِلَّا فِي رُبْعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا))[٣٧]، وجه الدلالة في الحديث هي بيان كمية مال المسروق حتى تنطبق على السارق الحد، وهذا كما أشار إليه إمام النووي بشرح مسلم: صان الله تعالى الأموال بإيجاب القطع على السارق ولم يجعل ذلك في غير السرقة ، كالاختلاس والانتهاب والغصب، لأن ذلك قليل بالنسبة إلى السرقة ، ولأنه يمكن استرجاع هذا النوع بالاستدعاء إلى ولاة الأمور ، وتسهل إقامة البينة عليه ، بخلاف السرقة فإنه تندر إقامة البينة عليها ، فعظم أمرها واشتدت عقوبتها ليكون أبلغ في الزجر عنها ، وقد أجمع المسلمون على قطع السارق في الجملة وإن اختلفوا في فروع منه[٣٨].يتبين من النصوص السابقة، أهمية فرض تطبيق عقوبة قطع اليد السارق لكي يكون عبرة للناس عامة وحتى يبتعدون من السرقة من أجل الحفاظ على حماية الملكية الفردية.

المطلب الثامن: مكافحة الفقر والحد منه من خلال الامن الغذائي:

مكافحة الفقر تعتمد على مجموعة من المبادئ التي تهدف إلى تقليصه والتقليل من تأثيره. ويتم ذلك جزئيًا من خلال تجنّب الإسراف المالي، بحيث يوجّه الإنفاق نحو تلبية الاحتياجات الأساسية للحياة، مع الحرص على الابتعاد عن أي شكل من أشكال التبذير، كما قال الله تعالى ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (٢٦) إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾[٣٩]، وجه الدلالة في الاية الكريمة هي الحرص على الانفاق في مكانه، كما قال ابن ابي زمنين في تفسيره: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ يقول: لا تنفق في غير حق ﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ يعني أنفقوا له ومن أنفق لغير الله لا يقبله الله، وإنما هو لشيطان[٤٠]، وعكس الاسراف، من جهة أخرى، شدّد الإسلام على أهمية تلبية احتياجات الإنسان الأساسية بشكل كريم ومناسب من خلال الإنفاق المتوازن، بهدف أن يتمكن من العيش حياةً كريمة دون معاناة، كما دعا إلى ترك الشح والبخل، وحث على بناء حياة قائمة على العطاء والتوازن بين الاستهلاك والادخار، كما في قوله تعالى ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾[٤١]، يتبين من الاية الكريمة وجه الدلالة على الوسطية بين النفقات والادخار، كما يقول الثعلبي في تفسير الاية: يعني لا تمسك يدك عن النفقة في الحق كالمشدودة يده إلى عنقه فلا يقدر على مدّها والإعطاء بها ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ فتعطي جميع ما عندك ﴿فتقعُدَ مَلُومًا﴾ يلومك سائلوك إذا لم تعطهم ﴿مَحْسُورًا﴾ منقطعًا بك لا شيء عندك تنفقه، يقال: حسرته بالمسألة، إذا ألحفت عليه، ودابة حسراء إذا كانت كالة رازحة، وحسر البصر، إذا كل[٤٢].الدخل يمثل الأموال التي يحصل عليها الفرد لتلبية احتياجاته اليومية وتحقيق رفاهيته، أما الزكاة، هي عمود الثالث في ترتيب أركان الإسلام الخمس، وسبب رئيسي للحد من ظاهرة الفقر فتعد في الإسلام ركنًا ماليًا هامًا، تُفرض على ثروات الأغنياء بنسب محددة ثم تُوزَّع على مجموعات معينة نص عليها القرآن الكريم لضمان التكافل الاجتماعي والعدالة الاقتصادية، كما قال تعالى ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[٤٣]، وجه الدلالة في الآية الكريمة كما أشار إليه مكي بن أبي طالب، هي بيان أصناف المشمولة للزكاة، وهم: الفقراء وهو الذي لا يسأل والمساكين وهو الذي يسأل، والعاملين عليها يعني هم السعاة في قبضها من أهلها يعطون عليها أغنياءً كانوا او فقراءً، والمؤلفة قلوبهم هم أقوام الذين أسلموا حديثاً، او من أسلم من اليهودي أو نصراني، وفي الرقاب يعني: تعتق منها الرقبة، والغارمين يشمل من احترق بيته أو يصيبه السيل فيذهب ماله، وفي سبيل الله الغرض منه: وفي نصر دين الله يعطى الغازي منها وإن كان غنياً، وابن السبيل: هو الضيف والمسافر والمنقطع بهما[٤٤]في تاريخ الإسلام يوجد مواقف وقصص كثيرة حدثت حول علاج الشدائد والفقر، منها ما حدث في عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، كان موسم جفاف، وكان الناس في أمسّ الحاجة إلى الطعام. فاجتمعوا حول أبي بكر رضي الله عنه، وأخبروه بمحنتهم وحاجاتهم، فقال لهم أبو بكر: "اصبروا حتى يفرج الله عنكم كربكم". وفي ذلك الوقت، وصلت قافلة عثمان بن عفان من الشام، تحمل مئة جمل محملة بالقمح وأنواع أخرى من الحبوب. فاجتمع الناس في بيت عثمان وتحدثوا عن حاجتهم إلى الطعام. وكان معهم تجار من المدينة المنورة، أرادوا شراء الحبوب من قافلة عثمان لإعادة بيعها لأهل المدينة، وبعد نقاش، قال لهم عثمان: "أشهد بالله أنني قد خصصت هذه الحبوب صدقةً للمسلمين الفقراء"[٤٥]يتبين من النصوص السابقة، بأن علاج لظاهرة الفقر يتحصل في المجتمع عندما يبتعد الناس من الاسراف والتبذير، وليس للنفقة في الاحتياجات الأساسية أي صلة بالإسراف، بالعكس أكد القران الكريم إلى توفير الاحتياجات الرئيسية للإنسان في حياتهِ، فضلاً عن اهتمام بالزكاة وهي أيضاً تعتبر سبباً أساسياً للحد من ظاهرة الفقر في المجتمع، واطعام الناس هي من الأشياء التي تدخل صاحبه الجنة.

المطلب التاسع: دعم مبدأ الشورى والحكم الرشيد:

استقرار الدولة وضمان النظام العام في الإسلام يعتمدان بشكل أساسي على تحقيق العدل وتفعيل مبدأ الشورى من خلال تطبيق الشريعة، الهدف الرئيسي يتجلى في حماية أركان الحياة الأساسية كالدين، النفس، العقل، النسل، والمال، ويستند هذا الاستقرار إلى مفهوم "السياسة الشرعية" التي تسعى لتحقيق توازن بين متطلبات الدنيا ومقاصد الآخرة مع إعلاء المصلحة العامة، ويتم تنظيم شؤون الحكم عبر مؤسسات متكاملة تشمل القضاء،

الإدارة، وبيت المال، حيث يتم تعزيز الأمن واتخاذ القرارات المصيرية من خلال التشاور مع الجهات المعنية لتحقيق توافق يخدم المجتمع ككل، كما قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾[٤٦]، وجه الدلالة في الآية هي أخذ آراء الاخرين بعيداً عن التسلط، وفي ذلك كما أشار إليه القشيري في تفسيره: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ لا يستبد أحدهم برأيه، لأنه يتهم أمره ورأيه أبداً ثم إذا أراد القطع بشيء يتوكل على الله[٤٧]ومن تطبيق رسول الله ﷺ لمبدأ الشورى، عندما خرج النبي ومعه أصحابه لاعتراض قافلة تجارية لقريش بهدف الاستيلاء عليها، ما إن بلغ الخبر قريشًا حتى بادرت بإرسال جيش كبير مجهز بأحدث الأسلحة والمعدات في عصره، في هذا الموقف الحاسم، أراد النبي أن يختبر جاهزية جنوده واستعدادهم، فلم يجد وسيلة أفضل من الشورى ليسألهم عن رأيهم وموقفهم، يذكر ابن هشام في سيرته أن النبي ﷺ جمع الصحابة وشرح لهم الوضع، مشيرًا إلى الخطر القادم من قريش. فقام أبو بكر مبدياً رأيه وكان كلامه حسنًا، ثم تبعه عمر بن الخطاب الذي تحدث وأجاد، ثم نهض المقداد بن عمرو وقال: يا رسول الله، امضِ لما أمرك الله به، فنحن معك، والله لن نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: "اذهب أنت وربك فقاتلا، إنا ههنا قاعدون"، ولكن نقول: "اذهب أنت وربك فقاتلا، إنا معكما مقاتلون"، وأردف قائلاً: فوالذي بعثك بالحق، لو أمرتنا أن نسير بك إلى أقصى برك الغماد لقاتلنا معك حتى نصل إليه، تأثر النبي ﷺ بكلام المقداد وشكره على موقفه، ودعا له بخير[٤٨].أمر الله عز وجل نبيه الكريم ﷺ بأن يشاور المسلمين ويستمزج آراءهم في الأمور المهمة، مؤكدًا بذلك على قيمة الشورى وأهميتها كركيزة لإدارة شؤون الأمة. فقد كانت هذه التوجيهات الإلهية درسًا لنا جميعًا في أهمية الاستماع لوجهات النظر المختلفة وتقدير الحكمة الجماعية، مما يجسد أسمى قيم القيادة النبيلة التي تبني الثقة وتحفز على الوحدة والتعاون، وذلك في قوله تعالى ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ﴾[٤٩].وجه الدلالة في الاية هي كيفية بيان ما يجوز ومالا يجوز في المشاورة، كما قال سمعاني في تفسيره: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ﴾ المشاورة هي استخراج الرأى، وكانت المشاورة جائزة للنبي الله في أمور الدنيا، فأما في أمور الدين فعلى التفصيل إن كان في شيئين يجوز كلاهما جازت المشاورة، كما شاورهم في أسارى بدر حيث كان يجوز القتل والفداء، في أمور ثبتت نصا كالصوم والصلاة، لا تجوز فيها المشاورة، في شيء لانص فيه، فهو بناء على أن اجتهاده هل كان سائغا أم لا ؟ فإن ساغ اجتهاده جازت مشاورته، وإلا فلا، ولأي كان يشاور؟ ليقتدى به وليستن بسنته[٥٠]وفي أسرى غزو البدر، في حديثِ عُمر رضِي الله عنه وفيه: "واسْتشار رسولُ الله ﷺ أبا بكْرٍ وعليًّا وعمر– رضي الله عنْهم فقال أبو بكر: يا رسول الله، هؤلاء بنو العمّ والعشيرة والإخوان، وإنّي أرى أن تأخُذ منهم الفدية فيكون ما أخذْناه قوّة على الكفَّار، وعسى أن يهدِيَهم الله فيكونوا لنا عضدًا، فقال رسول الله ﷺ: ((ما ترى يا ابنَ الخطَّاب؟)) قال: قلتُ: والله، ما أرى ما رأى أبو بكر، ولكن أرى أن تُمكِّنَني من فلانٍ– قريبٍ لعمر– فأضرب عنقَه، وتمكِّن عليًّا من عَقيل فيضرب عنقَه، حتَّى يعلم الله أنَّه ليست في قلوبنا هوادة للمُشركين، وهؤلاء صناديدُهم، وأئمَّتهم وقادته[٥١].

المطلب العاشر: دعم مبدأ طاعة ولي الامر:

- أهم ضوابط طاعة ولي الأمر:

١- الطاعة في المعروف: تجب الطاعة ما لم يأمر بمعصية.

٢- المصلحة العامة: يُطاع في القرارات التي تنظم شؤون البلاد والعباد.

٣- حدود الاستطاعة: الطاعة تكون في إطار القدرة والوسع.

٤- تحريم الخروج: يُمنع شق عصا الطاعة والخروج على الحكام لما يسببه من فوضى وفساد[٥٢].

تُعد طاعة ولي الأمر في الإسلام واجباً لا غنى عنه طالما لا تتعارض مع أوامر الله، وهي ركيزة أساسية لتحقيق الأمن والاستقرار وتنظيم شؤون المجتمع، هذه الطاعة تأتي في إطار المعروف سواء كان ذلك في أوقات الرضا أو الكره، فهي ضرورة لتمكين المصلحة العامة والمحافظة على النظام، إلا أن هذه القاعدة تتوقف عندما يتعلق الأمر بمعصية الخالق، فلا إذعان لأي أمر يتناقض مع الشرع، أما فيما يخص الخروج على الحاكم المسلم، فإنه حرام شرعاً إلا إذا ظهر منه كفر صريح لا يقبل الشك، ومع امتلاك القدرة على التغيير دون التسبب في فتنة أو فساد أكبر، وحتى في هذه الحالات، يُشدد على أن النصيحة تُقدم له بشكل سري حفاظاً على وحدة الصف ومنعاً للفرقة بين أفراد الأمة، كما قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[٥٣]، وجه الدلالة في الاية هي بيان الغرض من ولي الامر، كما أشار إلى ذلك بالكيا الهراسي في تفسيره: ﴿وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ﴾ يحتمل أن يراد به الفقهاء والعلماء، ويحتمل أن يراد به الأمراء، وهو الاظهر[٥٤].

فأمر بطاعة أولي الأمر بثلاثة شروط:

- الشرط الأول: (مِنكُمْ)، أي «مؤمنا»، فخرج به كافر ومنافق ومتول لهم للنص بأنه منهم (وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ) (المائدة: ٥١)، وهم ومن

حُكِمَ أنه منهم لا طاعة لهم بالنص (وَلا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ) (الأحزاب: ٤٨).

- والشرط الثاني: الطاعة في حال الوفاق لا النزاع؛ لأنه حكم في حال النزاع بحكم آخر (فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ) (النساء: ٥٩)، ولم يقل فأطيعوا ولي أمركم.
- والشرط الثالث: طاعته في طاعة الله ورسوله لا في معصية؛ للأمر بالرد إليهما عند الخلاف[٥٥].

المطلب الحادي عشر: دعم مبدأ حماية المجتمع من الفتن والانقسامات من خلال الحفاظ على وحدة الأمة:

حماية المجتمع من الفتن والانقسامات تستوجب العمل على تعزيز الوحدة الوطنية وتوطيد التماسك الاجتماعي بطرق متعددة، تشمل نشر الوعي وترسيخ قيم المواطنة، ومن الضروري تحقيق التعاون بين المؤسسات الدينية والتعليمية والإعلامية كركائز أساسية لهذا الهدف، لضمان وحدة الأمة، ينبغي التعامل بحكمة في مواجهة الأزمات، والابتعاد عن تداول الشائعات، والعمل على دعم التكافل الاجتماعي، هذه الجهود المتكاملة تسهم في تحقيق الأمن والاستقرار، بالإضافة إلى دفع عجلة الازدهار الاقتصادي والاجتماعي، مما يشكل أساسًا قويًا لحماية المجتمع وضمان ترابطه أمام أي تحديات أو انقسامات محتملة، قال تعالى ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[٥٦]وجه الدلالة في الآية هي الثبات أمام العدو وعدم التفرقة لحماية المجتمع من الفتن والانقسامات، كما جاء في تفسير الطبرسي: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ فيما يأمرانكم به، ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا﴾ أي: لا تنازعوا في لقاء العدو، ولا تختلفوا فيما بينكم فتجبنوا عن عدوكم، وتضعفوا عن قتالهم، ﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ معناه: تذهب صولتكم وقوتكم، ونصرتكم ودولتكم[٥٧]يتبين لنا من خلال النصوص السابقة، بأن تحقيق العدالة الاقتصادية ومنع الظلم يتمكن من عدة جوانب، منها تحريم الربا، لأن الربا يتسبب إلى انهيار الاقتصادي والمالي للمجتمعات وتمدير آليات الداعمة لهم، وايضاً للظلم والاحتكار والغش تأثير مباشر على انهيار الاقتصادي والمالي للمجتمعات.

المطلب الثاني عشر: دعم مبدأ نشر الاخلاق الفاضلة والقيم الاسلامية:

يهتم الدين الإسلامي اهتماماً كبيراً بترسيخ القيم الأخلاقية في ميدان الأمن الاقتصادي، ويعمل على التصدي لظواهر الاستغلال وسلب الحقوق، لما لذلك من تأثير سلبي يؤدي إلى تأخر الأمة عن مسار التقدم والرقي الحضاري، ولتجنب هذا الانحدار، تحتاج الأمة الإسلامية إلى بناء مجتمع يتسم بالصدق والنزاهة، خالٍ من مظاهر الغش والخداع، كما قال الله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[٥٨]، وجه الدلالة في الاية هي المتضمن بالصدق، بسبب مكانتها من بين الاخلاق الفاضلة، ويتأول الآية في الموضع الذي يجب فيه الصدق، والحجة هي ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[٥٩]والامثلة التطبيقية من السنة النبوية على ذلك حث الرسول ﷺ على أصحابه للأخلاق الفاضلة في بيئة المدينة المنورة، وذلك عندما مر على صُبْرَةِ طَعامٍ، فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللاً، فقال: ((ما هذا يا صاحب الطعام؟))، قال: أصابته السماء يا رسول الله! قال: ((أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس، من غش فليس مني))[٦٠]، وجه الدلالة في الحديث الوارد هي بيان رسول الله ﷺ على عظمة الغش في مجتمع الإسلامي من خلال صبرة الطعام، كما قال إمام النووي في شرح المسلم: الصبرة: هي المجموعة من الطعام، و(أصابته السماء): يعني المطر، وقوله ﷺ: ((من غش فليس مني)): كذا في الأصول (مني) وهو صحيح[٦١]كثير من الناس يدخلون في الدين لأنهم يرون أن أهل هذا الدين على خلق، وأن الدعاة إلى الله عندهم أخلاق، والشواهد في هذا الباب كثيرة ... فالاستقامة على الأخلاق لها أثر كبير، ونفعها بليغ، ولا أدل على ذلك مما جاء في السيرة النبوية من أن أخلاق الرسول ﷺ كانت محل إعجاب المشركين قبل البعثة، حتى شهدوا له بالصدق والأمانة، تقوية إرادة الإنسان، وتمرين النفس على فعل الخير وترك الشر، حتى تصبح سجية في النفس نحو الفضيلة حتى تتحقق السعادة، ولكن كم من الناس عن سعادتهم غافلون! وقد يحرمون نفوسهم من خير كثير بسبب قلة أدبهم ... ما أجمل الأدب بالأفعال! فقد خاصم رجل الأحنف فقال الرجل: لئن قلت واحدة لتسمعن عشراً، فقال الأحنف: لكنك إن قلت عشراً، لم تسمع واحدة[٦٢].يتبين من النصوص السابقة بأن الإسلام يعطي اهتماماً كثيراً بنشر مبادئ الاخلاقيات الفاضلة في المجتمع، مثل: الصدق، وتقوى الله، وتجنب افراده من الغش و أي عمل يتسبب بالضرر للمجتمع.

المطلب الثالث عشر: تحفيز طلب العلم والاجتهاد فيه:

السعي لتحصيل العلم والعمل الدؤوب عليه يُعد طريقًا للعزة والسمو، إذ يمنح الإنسان مكانة رفيعة، ويؤدي به إلى خشية الله بوعي وفهم أعمق، فيضيء العقول ويسهم في بناء نهضة المجتمعات، العلم يحتاج إلى صبر وجهد مستمر، مع تخصيص الوقت الكامل له والابتعاد عن الكسل والتراخي، فالاجتهاد هو السر وراء تحقيق الغايات، أما العلم النافع، فيظل أثره الخير ممتدًا كصدقة جارية لا ينقطع فضلها، كما قال تعالى ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[٦٣]، وجه الدلالة في الآية الكريمة هي طلب زيادة العلم الشرعي من خلال القرآن أو علم النافع، كما قال العز بن عبدالسلام في

تفسيره: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ الغاية من العلم في الاية هي القرآن[٦٤]، الاجتهاد في طلب العلم يعني بذل الجهد بجدية، المثابرة، والإخلاص في سبيل الحصول على المعرفة النافعة، إنه السبيل لرفعة الإنسان درجات في الدنيا والآخرة، يستدعي الاجتهاد طموحًا عاليًا، صبرًا أمام التحديات، الابتعاد عن الكسل، وتطبيق ما يُتعَلم بما يحقق خشية الله. فالعلم يرفع مقام صاحبه ويجعل المؤمنين في مكانة عليا عند الله. التعمق في الفهم والجدّ في طلب المعرفة هما وسيلة للنجاة والتميّز، وقد أولى رسول الله ﷺ اهتمامًا كبيرًا بالجوانب الثقافية، وحرص على تشجيع الصحابة على التعلّم والتثقف، مؤكداً على أن طلب العلم فريضة شخصية على كل مسلم، حيث قال ﷺ: ((طلبُ العلمِ فريضةٌ على كلِّ مسلم))[٦٥]، وجه الدلالة في الحديث الوارد هي بيان أهمية طلب العلم في الإسلام للمسلمين حتى يأخذ منه عند الكفاية، كما جاء في شرح الحديث: أراد أنه فريضة على كل مسلم حتى يقوم به من فيه كفاية[٦٦].يتبين من النصوص السابقة بأن تحفيز طلب العلم والاجتهاد فيه تعتبر من الفرائض على كل مسلم أو مسلمة، وطلب زيادة العلم من الله تعالى من آداب مؤكدة من أجل تعلم أمور دينه ودنياه.

المطلب الرابع عشر: محاربة الجهل والغفلة باعتبارها من أسباب العقاب:

يدعو القرآن الكريم بشكل واضح إلى التفريق بين من يمتلكون العلم بالله وشرعه وبين من يفتقرون إلى هذا الفهم، تماماً كما لا يمكن مقارنة النور بالظلام، تُبرز آياته المكانة السامية للعالم الذي يطبق علمه في أفعاله وأقواله، مما يعكس الحكمة والوعي الحقيقي، وفقط ذوو العقول الواعية والمتفتحة الذين وصفهم القرآن بأولي الألباب هم من يستطيعون إدراك هذا التمايز العميق، هؤلاء هم الأشخاص الذين يختارون طاعة الله والسعي نحو العلم كطريق أساسي، متجنبين الوقوع في الجهل والاستسلام للأهواء، كما قال تعالى ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[٦٧]، وجه الدلالة في الآية الكريمة هي بيان الفرق بين صاحب العلم ومع الذين ليس عندهم علم، كما جاء في تفسير النسفي: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أي: يعلمون ويعملون كأنه جعل من لا يعمل غير عالم، وفيه ازدراء عظيم بالذين يقتنون العلوم، ثم يقنتون، ويفتنون فيها ثم يفتنون بالدنيا، فهم عند الله جهلة، حيث جعل القانتين هم العلماء، أو : أريد به التشبيه أي كما لا يستوي العالم والجاهل كذلك لا يستوي المطيع والعاصي ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ ألباب: جمع لب ، أي: إنَّما يتعظ بوعظ الله أولو العقول[٦٨]، تعتبر مكافحة الجهل ضرورة حتمية تؤثر بشكل عميق على الفرد والمجتمع، فالجهل يعدّ من العوامل التي قد تقود إلى العديد من المشكلات، لكونه مرتبطاً بقلة الوعي وضعف المعرفة في جوانب الحياة المختلفة، على مستوى المجتمع، يعكس وعي الفرد واتساع معرفته مظهراً من مظاهر القوة والقدرة على مواجهة التحديات، وقد أشار النبي ﷺ إلى العلاقة الوثيقة بين شيوع الجهل وتراجع العلم نتيجة فقد العلماء، مما يبرز أهمية السعي المستمر لنشر المعرفة وتعزيزها بين الناس: ((إنَّ اللهَ لا يقبضُ العلمَ انتزاعًا ينتزعُهُ منَ النَّاسِ ، ولَكن يقبضُ العلمَ بقبضِ العُلماءِ ، حتَّى إذا لم يترُك عالمًا اتَّخذَ النَّاسُ رؤوسًا جُهَّالًا ، فسُئلوا فأفتوا بغيرِ عِلمٍ فضلُّوا وأضلُّوا))[٦٩]، وجه الدلالة في الحديث الوارد هي نهاية العلم بموت العلماء، كما أشار المباركفوري في شرحه لشرح جامع الترمذي إلى ذلك بقوله: (إن الله عز وجل لا يقبض العلم انتزاعًا) أي محواً من الصدور، وقوله: (ينتزعه من الناس) يعني لا يقبض العلم من الناس بأن يرفعه من بينهم إلى السماء، (ولكن يقبض العلم) أي: يرفعه (بقبض العلماء) أي: بموتهم، وقبض أرواحهم[٧٠].يتبين من النصوص السابقة بأن محاربة الجهل يأتي بعدة طرق، منها نشر العلم وهي أفضل طريقة لمحاربة الجهل، وفي نهاية الزمان وقبل الساعة سيقبض الله العلم من خلال موت العلماء، حتى يأخذ الناس العلم من الجهلاء، وسيفتون بغير علم ويهلك أنفسهم والناس معهم.

المطلب الخامس عشر: نشر العلم وتعليمه بوصفه عملاً مثاباً عليه:

نشر العلم وتعليمه يُعتبر من أسمى الأعمال الصالحة وأعظم العبادات في الإسلام، فهو صدقة جارية يستمر ثوابها حتى بعد الوفاة، ويُعد فرض كفاية، وقد يتحول إلى فرض عين في بعض الحالات، لما له من دور في تنوير العقول، تهذيب النفوس، وإزالة الجهل، بذلك يصبح وسيلة رابحة لا تنقطع بين العبد وربه، كما يمثل أساسًا جوهريًا لبناء المجتمعات وتقدمها، ولأهمية العلم، جاء الأمر بالاستزادة منه دائمًا، كما قال تعالى ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ۖ﴾[٧١]، وجه الدلالة في الآية هي الصبر على العلم منذ استماعه حتى حفظه والعمل به ونشره، كما أشار إلى ذلك ابن الجزي في تفسيره، تعالى ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ۖ﴾ أمر الله تعالى رسول الكريم بالاستماع إلى جبريل عليه السلام حتى يفرغ من قراءته، وبعدها يقرأ الرسول بلسانه، وقيل: كان النبي ﷺ إذا أوحي إليه القرآن يأمر بكتْبه في الحين، فأُمر أن يتأنّى حتى تفسّر له المعاني[٧٢]من فضل الله ورحمته أنه شرع لنا العديد من الأسباب التي تفتح أبواب رفع الدرجات ومغفرة الذنوب، وتضمن استمرار الثواب حتى بعد الوفاة، فقد أوضحت الأحاديث النبوية أن عمل الإنسان يتوقف بوفاته، فلا يمكنه حينها إضافة عمل جديد إلى رصيده؛ فإن كان صالحًا فله أجر صالحه، وإن كان مسيئًا فليس لديه سبيل للعودة أو التوبة، لكن هناك أمورًا استثنائية تبقى أبواب أجرها مفتوحة بعد الموت، وهي ثلاثة أمور منها العلم النافع الذي يتركه الإنسان خلفه. وقد قُيّد ذلك بكون العلم نافعًا ومفيدًا

للآخرين، لأن العلم الذي لا يُنتفع به لا يمنح صاحبه أي منفعة أو أجر، كما قال ﷺ ((إذا مات ابنُ آدمَ انقطع عملُه إلا من ثلاثٍ : صدقةٍ جاريةٍ ، وعلمٍ ينتفعُ به ، وولدٍ صالحٍ يدعو له))[٧٣]، وجه الدلالة في الآية هي بيان سبل استمرار عمل الصالح للإنسان بعد موته، من تلك السبل هي بقاء علمٍ ينتفع الناس منها بعد موته، كما أشار إمام النووي إلى ذلك في شرحه للمسلم بقوله: معنى الحديث أن عمل الميت ينقطع بموته وينقطع تجدد الثواب له إلا في هذه الأشياء الثلاثة المذكورة في الحديث، منها: بيان فضيلة العلم والحث على الاستكثار منه والترغيب فى توريثه بالتعليم والتصنيف والإيضاح ، وأنه ينبغي أن يختار من العلوم الأنفع فالأنفع[٧٤].يتبين من النصوص السابقة بأن للنشر العلم ثواب بعد وفاة صاحبه، وهذا إذا كان علماً ينتفع الناس منها، وسيكون صدقة جارية مادام يستفاد الناس منها، وكان القران الكريم من أجل العلوم، وكان رسول الله ﷺ يقوم بنشر وتعليم وحفظ وشرح وتفسير القران الكريم لأصحابه والقران كما هو معروف من أفضل العلوم نفعا للدين والدنيا.

المطلب السادس عشر: تعزيز مكانة العلماء وترسيخ العلم كوسيلة لإصلاح المجتمع:

تعزيز مكانة العلماء ضرورة حضارية لتحقيق النهضة، وتتم عبر تقدير دورهم كـ"ورثة للأنبياء" ومساهمتهم في تطوير المعرفة والتكنولوجيا وحل المشكلات. يرتكز التعزيز على إشراكهم في صنع القرار، دعم بحوثهم، وتثقيف المجتمع بأهمية العلم، مما يصقل شخصية الفرد ويرفع من شأن الأمة، كما قال تعالى ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾[٧٥]، وجه الدلالة في الآية هي بيان مكانة العلماء، كما جاء في تفسير الشوكاني: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ﴾ في الدنيا والآخرة بتوفير نصيبهم فيهما ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ﴾ أي ويرفع الذين أوتوا العلم منكم درجات عالية في الكرامة في الدنيا والثواب في الآخرة، ومعنى الآية: أنه يرفع الذين آمنوا على من لم يؤمن درجات، ويرفع الذين أوتوا العلم على الذين آمنوا درجات، فمن جمع بين الإيمان والعلم رفعه الله بإيمانه درجات، ثم رفعه بعلمه درجات وقيل: المراد بالذين آمنوا من الصحابة، وكذلك الذين أوتوا العلم. وقيل: المراد بالذين أوتوا العلم الذين قرؤوا القرآن، والأولى حمل الآية على العموم في كل مؤمن وكل صاحب علم من علوم الدين من جميع أهل هذه الملة، ولا دليل يدل على تخصيص الآية بالبعض دون البعض، وفي هذه الآية فضيلة عظيمة للعلم وأهله[٧٦]يتبين من النصوص السابقة، اهتم القران الكريم بالرسوخ في العلم، وهي التعمق والثبات في المعرفة، حيث يصل الإنسان إلى مرحلة من الفهم العميق والقدرة على التحليل والاستنباط الدقيق. إنه مستوى من الإتقان يتيح للفرد التميز في مجاله والتفاعل مع القضايا المعقدة بثقة وبصيرة لإصلاح المجتمع. تحقيق هذا الهدف يتطلب الصبر والاجتهاد والاستمرار في البحث والتعلم، مصحوبًا بتواضع العالم الذي يدرك أنه كلما ازداد علمه أدرك مدى اتساع ما يجهله، وأكد الاسلام على ترسيخ العلم كأداة رئيسية لإصلاح المجتمع من خلال أحاديث تربط العلم بالخير، النفع المستدام، ورفعة الأخلاق، مما يجعله أساساً لتزكية النفوس وبناء مجتمع صالح، وأن الشريعة الاسلامية بني قواعد عظيمة في فضل العلم الشرعي ومكانة العلماء وفضلهم وترسيخهم، حيث يبيّن أن الفهم الدقيق لأحكام الدين والعقيدة هو أمارة إرادة الله الخير للعبد وتوفيقه له. يعني التفقّه معرفة أصول الدين، وأحكام العبادات والمعاملات، وتأمل نصوص الكتاب والسنة.

الخاتمة:

لعدما انتهينا بحمد الله على إتمام هذا البحث، توصلتُ إلى النتائج الاتية:

١- يتأثر المبدأ الثواب والعقاب على حياة المسلم من عدة جوانب، ويظهر تلك الجوانب من خلال الجانب الأمني والجانب الاقتصادي والجانب السياسي والجانب البيئي والجانب الاجتماعي والجانب العلمي والخ.

٢- ولتلك الجوانب التي قمنا بأختياره تأثير من خلال اثار التي تترتب عليهم وهذا عن طريق عناصر عدة، والامثلة على ذلك كالعقيدة الصحيحة والعدل والمساواة والتكافل الاجتماعي، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، والاسرة المستقرة، والامن النفسي ومحاربة الجريمة والفساد ووحدة المجتمع.

٣- يهتم الدين الإسلامي اهتماماً كبيراً بترسيخ القيم الأخلاقية في ميدان الأمن الاقتصادي، ويعمل على التصدي لظواهر الاستغلال وسلب الحقوق، لما لذلك من تأثير سلبي يؤدي إلى تأخر الأمة عن مسار التقدم والرقي الحضاري، ولتجنب هذا الانحدار.

٤- حماية المجتمع من الفتن والانقسامات تستوجب العمل على تعزيز الوحدة الوطنية وتوطيد التماسك الاجتماعي بطرق متعددة، تشمل نشر الوعي وترسيخ قيم المواطنة، ومن الضروري تحقيق التعاون بين المؤسسات الدينية والتعليمية والإعلامية كركائز أساسية لهذا الهدف، لضمان وحدة الأمة، ينبغي التعامل بحكمة في مواجهة الأزمات.

٥- يسعى القرآن الكريم إلى ترسيخ أسس العدالة الاقتصادية من خلال تحريم الممارسات المالية الظالمة مثل الربا والغش والاحتكار، والعمل على محاربة كافة أشكال الظلم، كما يوجب العدل في المعاملات وتوزيع الثروات عبر الزكاة والصدقات، مع التحذير من عواقب الظلم ومآلاته.

٦- استقرار الدولة وضمان النظام العام في الإسلام يعتمدان بشكل أساسي على تحقيق العدل وتفعيل مبدأ الشورى من خلال تطبيق الشريعة، الهدف الرئيسي يتجلى في حماية أركان الحياة الأساسية كالدين، النفس، العقل، النسل، والمال، ويستند هذا الاستقرار إلى مفهوم "السياسة الشرعية" التي تسعى لتحقيق توازن بين متطلبات الدنيا ومقاصد الآخرة مع إعلاء المصلحة العامة، ويتم تنظيم شؤون الحكم عبر مؤسسات متكاملة تشمل القضاء، الإدارة، وبيت المال.

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم.

١-آبادي، شرف الحق محمد أشرف الصديقي العظيم، عون المعبود شرح سنن أبي داود، تحقيق: يوسف ألحاج أحمد، (دمشق : ٢٠٠٩)، ط١، دار الفيحاء.

٢-ابن الفرس الاندلسي، عبدالمنعم بن عبدالرحيم، مَجمَع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: صلاح الدين بوعفيف، (بيروت : ٢٠٠٦)، ط١، دار ابن الحزم.

٣-ابن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: علي بن محمد العمران – محمد عزير شمس، (بيروت : ٢٠١٩)، ط١، دار ابن حزم.

٤-أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمى، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فواد سزگين، (القاهرة : ١٣٨١هـ)، ط١، مكتبة الخانجي.

٥-أبي زمنين، أبي عبدالله محمد بن عبدالله، تفسير القرآن العزيز، تحقيق: حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز، (المنصورة : ٢٠٠٢)، ط١، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

٦-الالباني، محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، (دمشق : ١٩٨٨)، ط٣، المكتب الإسلامي.

٧-بالكيا الهراسي، عماد الدين بن محمد الطبري ، أحكام القرآن، تحقيق: مجموعة من العلماء، (بيروت : ١٩٨٣)، ط١، دار الكتب العلمية.

٨-بن جُزي، محمد محمد بن أحمد الكلبي الاندلسي الغرناطي، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: علي بن حمد الصالحي، (مكة المكرمة : ٢٠١٨)، ط١، دار طيبة الخضراء للنشر والتوزيع.

٩-الترمذي، محمد بن عيسى بن سَورة، صحيح سنن الترمذي، تحقيق: محمد ناصرالدين الألباني، (الرياض : ٢٠٠٠)، ط١، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

١٠-التميمي، معمر بن المثنى، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد مزكين، (القاهرة : د.ت)، ط١، مكتبة الخانجي.

١١-الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، الكشف والبيان عن تفسير القران، تحقيق: قاري أحمد دين خوشي، (الشارقة : ٢٠٠٨)، ط١، دار التفسير.

١٢-الحسين، زيد بن علي، تفسير غريب القرآن، تحقيق: محمد جواد الحسيني، (بيروت : د.ت)، ط١، منشورات دار الوعي الإسلامي.

١٣-حنبل، أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، (بيروت : ١٩٩٨)، ط١، مؤسسة الرسالة.

١٤-خضر، عبدالفتاح محمد أحمد، عادات عربية في ضوء القران الكريم / دراسة موضوعية، (جدة : ٢٠٠٧)، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد (٣).

١٥-الرازي، عبدالرحمن بن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين، تحقيق: عيادة بن أيوب الكبيسي، (القاهرة : ١٤٣٩هـ)، ط١، دار ابن الجوزي.

١٦-السجستاني، سليمان بن الاشعث، صحيح أبي داود، تحقيق: محمد ناصرالدين الالباني، (الرياض : ١٩٩٨)، ط١، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

١٧-سليمان، مقاتل، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبدالله محمود شحاتة، (بيروت : ٢٠٠٢)ط١، مؤسسة تاريخ العربي.

١٨-السمعاني، منصور بن محمد بن عبدالجبار التميمي المروزي، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، (الرياض : ١٩٩٧)، ط١، دار الوطن للنشر.

١٩-السيوطي، جلال الدين بن عبدالرحمن بن أبي بكر، شروح سنن ابن ماجة، تحقيق: رائد بن صبري بن أبي علفة، (عمان : ٢٠٠٧)، ط١، بيت الأفكار الدولية.

٢٠-الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير الجامع بين فَنَي الرواية والدراية من علم التفسير، تحقيق: عبدالرحمن عميرة، (دمشق : ١٤١٤هـ)، ط١، دار ابن كثير.
٢١-الصلابي، علي محمد محمد، السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث دروس وعبر، (دمشق : ٢٠٠٩)، ط٢، دار ابن كثير.
٢٢-.....، عثمان بن عفان شخصيته وعصروه، (دمشق: ٢٠٠٩)، ط٢، دار ابن كثير.
٢٣-الصنعاني، عبدالرزاق بن همام، مجاز القرآن، تحقيق: مصطفى مسلم محمد، (الرياض : ١٩٨٩)، ط١، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.
٢٤-طالب، مكي بن أبي، تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية، تحقيق: الشاهد البوشيخي، (جدة : ٢٠١٥)، ط١، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة.
٢٥-الطبرسي، الفضل بن الحسن، مَجمَع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: مجموعة من العلماء، (بيروت : ٢٠٠٦)، ط١، دار المرتضى.
٢٦-الطبري، محمد بن جرير، تفسير الطبري جامع بيان عن تأويل آي القران، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، (القاهرة : ٢٠٠١)، ط١، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
٢٧-.....، تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: بشار عواد معروف – عصام فارس الحرستاني، (بيروت : ١٩٩٤)، ط١، مؤسسة الرسالة.
٢٨-عبدالسلام، عزالدين عبدالعزيز، تفسير القرآن/اختصار نكت الماوردي، تحقيق: عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله الوهيبي، (الاحساء : ١٩٩٦)، ط١، مكتبة ملك فهد الوطنية.
٢٩-العبداني، علي بن سليمان، الآداب الاسلامية، (الرياض : ٢٠١١)، دار العاصمة.
٣٠-العثماني، شبير أحمد، موسوعة فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج القشري، تحقيق: محمود شاكر، (بيروت : ٢٠٠٦)، ط١، دار إحياء التراث العربي.
٣١-العمري، أكرم ضياء، السيرة النبوية الصحيحة ، (مدينة المنورة : ١٩٩٤)، ط٦، مكتبة العلوم والحكم.
٣٢-القشيري، عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك، تفسير القشيري المسمى لطائف الإشارات، تحقيق: عبداللطيف حسن عبدالرحمن، (بيروت : ٢٠٠٧)، ط٢، دار الكتب العلمية.
٣٣-الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، تأويلات أهل السنة-تفسير الماتريدي، تحقيق: مجدي باسلوم، (بيروت : ٢٠٠٥)، ط١، دار الكتب العلمية.
٣٤-المباركفوري ، محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، تحقيق: عصام الصبابطي، (القاهرة : ٢٠٠١)، دار الحديث.
٣٥-.....، تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي، تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، (دمشق : د.ت)، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٣٦-مجموعة من المؤلفين، موسوعة الأخلاق الإسلامية، إشراف: عَلوي بن عبد القادر السقاف، (الرياض : د.ت)، ط١، الدرر السنية.
٣٧-مراد، فضل، المقدمة في فقه العصر، (صنعاء : ٢٠١٦)، ط١، ج١، الجيل الجديد ناشرون.
٣٨-مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، (بيروت : ١٩٩١)، ط١، دار الكتب العلمية.
٣٩-نخبة من العلماء، الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة، (المدينة المنورة: ١٤٢٤هـ)، ط١، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف..
٤٠-النسفي، أبي البركات عبدالله بن أحمد بن مسعود، تفسير النسفي المسمى مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: يوسف علي البديوي، (دمشق : ١٩٩٨)، ط١، دار الكلم الطيب.
٤١-النووي، يحيى بن شرف، صحيح مسلم بشرح النووي، تحقيق: مؤسسة القرطبة، (لندن : ١٩٩١)، ط١، مؤسسة قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع.

هوامش البحث

* بحث مستل من رسالة ماجستير بعنوان **(مبدأ الثواب والعقاب في الشريعة الإسلامية وأثره في ضبط المجتمع"دراسة تحليلية-تطبيقية" محافظة دهوك إنموذجاً)** جامعة دهوك/ كلية العلوم الإنسانية/ قسم التربية الدينية - بإشراف أ. د. إسماعيل عبدالرحمن نجم الدين.

[١]- سورة آل عمران ، الاية ٨٥.

[٢]- تفسير الطبري جامع بيان عن تأويل آي القران، الطبري، ٥٥٥/٥.

[٣]- سورة آل عمران ، الاية ١٩.

[٤]- تفسير مقاتل بن سليمان، مقاتل بن سليمان، ٢٦٧/١.

[٥]- صحيح مسلم، مسلم، باب بيان صلوات الخمس التي هي أحد أركان الإسلام، الكتاب الإيمان، رقم الحديث: ٨، ٤٠/١-٤١.

[٦]- موسوعة فتح الملهم بشرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج القشري، العثماني، باب الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام، الكتاب الإيمان، رقم الحديث: ١٠٠، ٤٦٦/١.

[٧]- سورة النحل ، الآية ٩٠.

[٨]- تأويلات أهل السنة-تفسير الماتريدي، الماتريدي، ٥٥٨/٦.

[٩]- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، رقم الحديث: ٢٣٩٧٢، ٤٧٤/٣٨.

[١٠]- زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، ٢٢٠/٥.

[١١]- سورة المائدة ، الآية ٢.

[١٢]- تفسير القران العظيم مسنداً عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين، الرازي، ٣٣/٥.

[١٣]- صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، الالباني، رقم الحديث: ٥٨٤٩، ص١٠١٨.

[١٤]- صحيح مسلم بشرح النووي، النووي، ١١١/١٦-١١٢.

[١٥]- صحيح مسلم، مسلم، باب استحباب المؤاساة بفضول المال، الكتاب اللقطة، رقم الحديث: ١٧٢٨، ١٣٥٤/٣

[١٦]- صحيح مسلم بشرح النووي، النووي، باب استحباب المؤاساة بفضول المال، الكتاب اللقطة، رقم الحديث: ١٧٢٨، ٤٩/١٢-٥٢.

[١٧]- سورة الروم ، الآية ٢١.

[١٨]- تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ٩٨/٦.

[١٩]- سورة الاعراف ، الآية ١٨٩.

[٢٠]- تفسير غريب القرآن، الحسين، ص٢٠١-٢٠٢.

[٢١]- صحيح أبي داود، السجستاني، ٢٠٢/٣.

[٢٢]- الآداب الاسلامية، العبداني، ١١٢١/٢.

[٢٣]- سورة آل عمران، الآية ١٠٣.

[٢٤]- مجاز القرآن، أبو عبيدة، ٩٨/١.

[٢٥]- سورة البقرة ، الآية ١٧٩.

[٢٦]- مجاز القرآن، الصنعاني، ٦٨/١.

[٢٧]- صحيح سنن الترمذي، الترمذي، الكتاب الزهد، رقم الحديث: ٢٣٤٦، ٥٤٢/٢.

[٢٨]- تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي، المباركفوري، الكتاب الزهد، رقم الحديث: ٢٣٤٦، ١١/٧.

[٢٩]- عادات عربية في ضوء القران الكريم / دراسة موضوعية، خضر، العدد (٣)، ص ٦٩-٧٠.

[٣٠]- سورة البقرة ، الآية ٢٧٥.

[٣١]- مجاز القرآن، التميمي، ٨٣/١.

[٣٢]- صحيح أبي داود، السجستاني، باب ما جاء في التشديد في أكل مال اليتيم، كتاب الوصايا، رقم الحديث: ٢٨٧٤، ص٢٠٨-٢٠٩.

[٣٣]- عون المعبود شرح سنن أبي داود، آبادي، باب ما جاء في التشديد في أكل مال اليتيم، كتاب الوصايا، رقم الحديث: ٢٨٧٤، ٥٧/٨-٥٨.

[٣٤]- الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة، نخبة من العلماء، ص٣٦١.

[٣٥]- سورة المائدة ، الآية ٣٨.

[٣٦]- تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين، الرازي، ٦٦/٥.

[٣٧]- صحيح مسلم، مسلم، باب حد السرقة ونصابها، الكتاب الحدود، رقم الحديث: ١٦٨٤، ١٣١٢/٣.

[٣٨]- صحيح مسلم بشرح النووي، النووي، باب حد السرقة ونصابها، الكتاب الحدود، رقم الحديث: ١٦٨٤، ٢٥٨/١١-٢٦١.

[٣٩]- سورة الإسراء ، الآية ٢٦-٢٧.

[٤٠]- تفسير القرآن العزيز، أبي زمنين، ١٩/٣.

[٤١]- سورة الاسراء ، الآية ٢٩.

[٤٢]- الكشف والبيان عن تفسير القران، الثعلبي، ٣٢٦/١٦.

[٤٣]- سورة التوبة، الآية ٦٠.

[٤٤]- تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب، ٣٠٣٧/٤ - ٣٠٤٥.

[٤٥]- عثمان بن عفان شخصيته وعصروه، الصلابي، ص٤٩.

[٤٦]- سورة الشورى ، الآية ٣٨.

[٤٧]- تفسير القشيري المسمى لطائف الإشارات، القشيري، ١٦٨/٣.

[٤٨]- السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث دروس وعبر، الصلابي، ٣٥٥/٢.

[٤٩]- سورة آل عمران ، الآية ١٥٩.

[٥٠]- السمعاني، منصور بن محمد بن عبدالجبار التميمي المروزي، تفسير القرآن، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، (الرياض : ١٩٩٧)، ط١، دار الوطن للنشر، ٣٧٢/١.

[٥١]- السيرة النبوية الصحيحة، العمري، ٣٥٧/١-٣٥٨.

[٥٢]- المقدمة في فقه العصر، مراد، ١/ ٣٣٠.

[٥٣]- سورة النساء ، الآية ٥٩.

[٥٤]- أحكام القرآن، بالكيا الهراسي، ٤٧٢/٢.

[٥٥]- المقدمة في فقه العصر، مراد، ١/ ٣٣٠-٣٣١.

[٥٦]- سورة الانفال ، الآية ٤٦.

[٥٧]- مَجمَع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي، ٣٥١/٤.

[٥٨]- سورة التوبة، الآية ١١٩.

[٥٩]- مَجمَع البيان في تفسير القرآن، ابن الفرس، ١٩٨/٣-١٩٩.

[٦٠]- صحيح مسلم، مسلم، باب قول النبي ﷺ من غشنا فليس منا، كتاب الايمان، رقم الحديث: ١٠٢، ٦٧/١.

[٦١]- صحيح مسلم بشرح النووي، النووي، باب قول النبي ﷺ من غشنا فليس منا، كتاب الايمان، رقم الحديث: ١٠٢، ١٤٣/٢-١٤٤.

[٦٢]- موسوعة الأخلاق الإسلامية، مجموعة من المؤلفين، ٦/١.

[٦٣]- سورة طه ، الآية ١١٤.

[٦٤]- تفسير القرآن/اختصار نكت الماوردي، عبدالسلام، ٣١٣/٢-٣١٤.

[٦٥]- صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، الالباني، رقم الحديث: ٣٩١٤، ص٧٢٧.

[٦٦]- شروح سنن ابن ماجة، السيوطي، باب: ما جاء في ذهاب العلم، الكتاب المقدمة، رقم الحديث: ٢٢٤، بيت الأفكار الدولية، ١٥٤/١.

[٦٧]- سورة الزمر ، الآية ٩.

[٦٨]- تفسير النسفي المسمى مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي، ١٧١/٣-١٧٢.

[٦٩]- صحيح سنن الترمذي، الترمذي، باب: ما جاء في ذهاب العلم، الكتاب عن العلم عن رسول الله ﷺ، رقم الحديث: ٢٦٥٢، ٥٨/٣.

[٧٠]– تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المباركفوري، باب: ما جاء في ذهاب العلم، الكتاب المقدمة، رقم الحديث: ٢٦٥٢، ١٥٤/١.

[٧١]– سورة طه ، الآية ١١٤.

[٧٢]– التسهيل لعلوم التنزيل، بن جُزي، ١٢٢/٣.

[٧٣]– صحيح مسلم، مسلم، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، كتاب الوصية، رقم الحديث: ١٦٣١، ١٢٥٥/٣.

[٧٤]– صحيح مسلم بشرح النووي، النووي، ١٢٣/١١–١٢٤.

[٧٥]– سورة المجادلة ، الآية ١١.

[٧٦]– فتح القدير الجامع بين فَنَي الرواية والدراية من علم التفسير، الشوكاني، ٢٥١/٥.

تعهد وإقرار الباحث

إني الطالب (نشأت أنور محمد) المقبول لدراسة (ماجستير) في جامعة دهوك كلية العلوم الانسانية/ قسم: التربية الدينية.

اقر بأن الرسالة الموسومة بـ (مبدأ الثواب والعقاب في الشريعة الإسلامية وأثره في ضبط المجتمع "دراسة تحليلية تطبيقية" –محافظة دهوك انموذجاً–) قد تم انجازها وكتابة مادتها العلمية من قبلنا وتحت اشراف الاستاذ المساعد (د. إسماعيل عبدالرحمن نجم الدين)، ولم يسبق لنا تقديمها في جامعة اخرى او للحصول على شهادة اخرى. واتعهد بعدم نشر هذه الرسالة الا بعد أخذ الموافقات الاصولية من الجامعة، وفقا لقواعد حقوق الطبع والنشر، وبخلاف ذلك اتحمل كافة التبعات القانونية ولأجله وقعت.

التوقيع

اسم الطالب : نشأت أنور محمد